" أساليب التفكير السائدة وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم "

د/ منى سيد حموده د/ وسيمة عمر ذكي

- **مستخلص البحث** :

هدف هذا البحث لمعرفة أساليب التفكير السائدة لدى طالبات كلية التربية، قسمى علم النفس، والتربية الخاصة -بجامعة القصيم ، والكشف عن التفاؤل،والتشاؤم لديهن ، وكذلك الكشف عن العلاقة بين أنماط التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم ، واستخدم في البحث مقياس أساليب التفكير، فى ضوء تصنيف هاريسون وبرامسون ،إعداد / وسيمة عمر محمد زكي ، ومقياس التفاؤل والتشاؤم إعداد / أحمد عبد الخالق ، وطبق على عينة قوامها (100) طالبة من كلية التربية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التفكير العملى جاء فى المرتبة الأولى، ويليه التفكير المثالى، ثم الواقعى، ويليه التفكير التحليلى ، بينما كان التفكير التركيبى أقل أنواع التفكير استخداما لدى الطالبات . كما ساد التفكير أحادى البعد حيث جاءت أعلى نسبة تكرار ، وتلاه التفكير الثنائى، ثم المسطح، بينما كانت أقل نسبة تكرار للتفكير الثلاثى البعد . وكذلك سمة التفاؤل هي الأكثر وجود لدى عينة الدراسة . ولم تجد الدراسة علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أى من أساليب التفكيرالخمس (المثالى ، والتحليلى ، والتركيبى ، والعملى ، والواقعى) والتفاؤل، والتشاؤم.

The prevailing thinking styeles and their relationship with optimism and pessimismamong students of the faculty of education Qassim university

Abstract :

the prevailing thinking styeles and their relationship with optimism and pessimismamong students of the faculty of education Qassim university . This research aims to find out the prevailing thinking methods to the students of the Faculty of Education sections of psychology and special education Qassim University , and disclosure of optimism and pessimism to have , as well as the disclosure of the relationship between thinking and optimism and pessimism patterns , and use the search scale thinking methods in light of the classification Harrison and Bramson , preparation / Wasima Omar Mohammad Zaki , and the measure of optimism and pessimism preparation / Ahmed Abdel-Khalek , and applied to a sample of 100 students from the Faculty of Education.The results of the study concluded that pragmatist thinking style came in first , followed by idealist thinking style then realist thinking style, followed analyst thinking style, while synthesist thinking style less commonly used types of thinking among students . There was also one dimension thinking where it came from higher repetition rate , and then followed by the two dimension thinking followed flat thinking, while the lowest rate of recurrence three dimension thinking. As well as optimism feature is the most presence in a sample study. The study did not find a statistically significant correlation relationship between any of the thinking styles (idealist , and analyst , and synthesist , and pragmatist , and realis) , optimism and pessimism.

• **المقدمة** :

يتناول البحث الحالى دراسة لمتغيرات معرفية، ونفسية من أهم المتغيرات تاثيرا على شخصية الفرد، وهى أساليب التفكير، والتفاؤل / التشاؤم . ففى ظل متطلبات العصر الراهن نجد أن الاهتمام ببناء شخصية الفرد والتنمية البشرية؛ لتحقيق الجودة،والتمكين فى كافة المجالات ، ولعل أهم هذه المجالات هو مجال التربية والتعليم، واعداد العاملين فيه، ومنهم: الأخصائى النفسى، وأخصائى التربية الخاصة، وهما أهم أقسام كلية التربية، ويلاحظ فى عصرنا الراهن كثرة الضغوط، والأعباءِ لما يتعرض له الفرد من مثيرات نفسية، واجتماعية، وجسدية، وعقلية أيضا ، تتطلب منه سرعة التكيف مع متغيرات هذا العصر، ومواجهة كل تلك الضغوطات الحياتية بنوع من التفاؤل، وأيضا باستخدام أسلوب التفكير المناسب لكل موقف .

والتفاؤل عبارة عن: "توقع عام أن النتائج الجيدة سوف تحدث عند مواجهة إحدى المشكلات الرئيسة"، ويدل التفاؤل على جودة الشخصية، والتي تتحدد من خلال مجهودات الفرد في التعامل مع المشكلات، كما أن التفاؤل من شأنه أن يحسن توافق الأفراد مع المواقف الضاغطة ، ويؤدى إلى الإحساس بالوجود الأفضل.(Ben-zur, H & Debi, Z, 2005: 5)، وأشار (أيزنك وروثمان) (Rothmann, S & Essenk, N , 2007) إلى أن كلا من التفاؤل، والتشاؤم يؤثر على خبرات الأفراد عندما يواجهون المشكلات ، وكذلك على أساليب وطرق مواجهتهم لها ، فعندما يكون الفرد متفائلا في مواجهته للمشكلة ؛ فإن توقعه يكون إيجابيًا، وذلك على العكس من المتشائم. كما أن التفاؤل يؤدى بالفرد إلى المقاومة الفعّالة بعد تعرضه لتغيرات الحياة الرئيسة [أحداث الحياة] ، حتى يصل الفرد إلى حالة الوجود النفسي الأفضل (Rothmann, S & Essenko, N , 2007: 138).

ويسعى البحث الحالى للكشف عن أسلوب التفكير السائد لدى الطالبات ، وطبيعة الخصائص البنائية لأساليب تفكيرهن ، وكذلك الكشف عن مدى انتشار التفاؤل، والتشاؤم لديهن ، ومن خلال ذلك الكشف يمكن توجيه الطالبات لفهم أعمق للذات، مما يساعد على تقويم الذات؛ لتعديل وتغيير أساليب التفكير، بما يتوافق مع متطلبات مواقف الحياة ، وتحقيق التفاؤل، والتخلص من ِالتشاؤم ، مما يسهم فى تحسين التعامل بين الطالبات وبعضهن البعض ، وأيضا توجيه أعضاء هيئة التدريس للتعامل مع الطالبات بشكل أفضل، من خلال فهم خصائصهن وأساليب تفكيرهن؛ مما يسهل التواصل بين كل من الأساتذة والطالبات، ويسهم فى تعديل سلوك الطالبات للأفضل .

• **مشكلة البحث** :

يتزايد اهتمام علم النفس المعرفى المعاصر بموضوع التفكير وتنميته، باعتباره أحد الأهداف التربوية فى رسم السياسات التعليمية فى الدول العربية والأجنبية، حيث أن التفكير هو موضوع الساعة، وأن العصر الراهن هو عصر

الاهتمام بسيكولوجية التفكير . وتعد دراسة التفكير وفهم أساليبه المختلفة هى الأساس للوعى، باستخدام أسلوب التفكير المناسب لكل موقف يمكن أن يواجه به الفرد . ويؤكد مجدى عبد الكريم حبيب (1996، ص40) أن لكل فرد أسلوب تفكير مفضل من ضمن خمس أساليب للتفكير هى: التركيبى، والمثالى، والواقعى، والعملى، والتحليلى . وبينما يكون كل أسلوب مفيد، ونافع، وملائم لموقف معين، فإنه يمكن أن يكون نكبة إذا ما استخدم بإفراط أو فى غير مكانه .

كما بينت كثير من الدراسات وجود علاقة بين بعض سمات الشخصية، كالتفاؤل، والتشاؤم، والصحة النفسية للفرد، حيث أكد نونيس ورايت (Nonis, S & Wright, D, 2003) أن التفاؤل يمنح الفرد القدرة على مواجهة أحداث الحياة وضغوطها بفاعلية وإيجابية أكثر، وبالتالي يتخلص الفرد من تأثير هذه الضغوط على صحته النفسية ، والبدنية أيضا ، وهذا مما يشير إلى أن التفاؤل كسمة إيجابية يتنافى مع وجود كثير من الاضطرابات النفسية، كالضغوط مثلاً. (Jackson,T, et, al, 2000: 203- 212)

ولقد ازداد الاهتمام بدراسة التفاؤل ، والتشاؤم؛ نظراً لزيادة الضغوط الحياتية والمتطلبات الاجتماعية فى عصرنا الحالى، مما يستوجب دراسة كل من أساليب التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم لدى طالبات كلية التربية؛ مما يؤدى إلى فهم أعمق لخصائص الطالبات، وهذا ينعكس بدروه على حسن إعدادهن للمستقبل، لما لطالبات كلية التربية من أهمية خاصة ناجمة عن إعدادهن للعمل فى مجال الإرشاد النفسى، والتربية الخاصة بالمدارس وتأثيرهم على الأجيال .

وتتلخص مشكلة البحث فى التساؤلات الآتية :

- ما هو أسلوب التفكير السائد لدى عينة الدراسة ؟
- ما نوع الخاصية البنائية السائدة فى التفكير لدى عينة الدراسة ؟
- ما مدى انتشار التفاؤل، والتشاؤم لدى عينة الدراسة ؟
- هل يوجد علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التفكير الخمسة، والتفاؤل، والتشاؤم لدى عينة الدراسة ؟

- **مصطلحات البحث** :

- **أساليب التفكير** Thinking Styles

تتبنى الدراسة الحالية تصنيف هاريسون وبرامسون (Harrison & Bramson, 1987) المرتبط بنظريتهما فى أساليب التفكير؛ وذلك لأن هذا التصنيف شامل وحديث نسبيا، كما أنه نادر التناول فى الدراسات السابقة ، وهذا التصنيف هو الأساس الذى بنى عليه اختبار أساليب التفكير المستخدم فى الدراسة الحالية .

وأساليب التفكير هى: مجموعة من الطرق الفكرية التى يعتاد الفرد أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه حيال ما يواجهه من مواقف، أو مشكلات ، وهى تصنف إلى خمس أساليب على النحو التالى :

- **التفكير المثالى** Idealist Thinking Style :

يقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة تجاه الأشياء ، والميل إلى التوجه المستقبلى والتفكير فى الأهداف ، والاهتمام باحتياجات الفرد وما هو مفيد بالنسبة له، وتركيز الاهتمام على ما هو مفيد للفرد وللمجتمع ، والاهتمام بالقيم الاجتماعية ، وبذل أقصى ما يمكن؛ لمراعاة مشاعر الآخرين وأفكارهم والاهتمام بمشاكلهم ، والاستماع الجيد لهم، وتكوين علاقات مفتوحة ، والميل للثقة فى الآخرين ، وعدم الإقبال على المجادلات مفتوحة الصراع . وفلسفة الفرد ذو التفكير المثالى " لو أنا شخص جيد وأفعل الصواب سوف أكافأ " ، ويظن أن التماثل بين الأفراد يقود لحل المشكلات ، وأن الصراعات، والاختلافات يمكن إصلاحها بالاتفاق والتماثل؛ لأن كل شئ متصل ببعضه ، والعملية العقلية المفضلة للفرد المثالى هى التفتح والتقبل ، والاستراتيجية الرئيسية له هى التفكير التمثيلى أوالمتعلق بالفهم الجيد فهو لديه نظرة شمولية.

- **التفكير التحليلى** Analyst Thinking Style :

الفرد ذو التفكير التحليلى يتميز بالاستدلالية الاستنباطية، فهو يستخدم فى عملياته العقلية المعادلات، والنظريات، والإجراءات المنهجية المنظمة ، وشعاره " لو فكرت بطريقة منهجية علمية فى الأشياء فسوف أنجح " ، ويبحث عن التنبؤ بالنتائج ، ويسعى جاهدا للوصول لذلك ، كما يهتم بجمع التفاصيل الدقيقة عن الأشياء ، ويحرص على التخطيط الدقيق للأمور ، فهو يتمتع بالمرونة، والحذر فى نفس الوقت ، وفلسفته المنطقية ، والعقلانية ، والنظام ، والتنبؤ، ويبحث دائما عن أفضل الحلول ويقيمها، ولكنه يفتقد للنظرة الشمولية للأشياء .

- **التفكير التركيبى** Synthesist Thinking Style

يقصد به قدرة الفرد على التواصل لبناء أفكار جديدة، وأصيلة مختلفة تماماً عما يفعله الآخرين ، والقدرة على تركيب الأفكار المختلفة، والتطلع إلى بعض وجهات النظر التى قد تتيح حلولاً أفضل تجهيزا، والربط بين وجهات النظر التى تبدو متعارضة، والميل إلى النظرة التكاملية ، وإلى الجدل فى المواقف، والمناظرات الابتكارية، والرغبة فى التغيير وكره الروتين. والعملية العقلية المفضلة للفرد التركيبى هى التأمل ، والاستراتيجية الرئيسية له هى الجدلية، ومدخله إلى المعرفة العلمية هو المدخل الديالكتيكى الذى يعتمد على ثلاث مراحل هى: الفرضية العلمية، والتناقض، والتركيب نتيجة الدمج بين الفروض العلمية ونقيضها .

- **التفكير العملى** Pragmatist Thinking Style

الفرد ذو التفكير العملى له نظرة انتقائية ، يهتم بالأرباح، والغايات، وأقصر الطرق المؤدية للحل ، ويمكن أن يندفع نحو الحل ويغفل الجوانب ذات المدى الطويل، وهو قادر على التحقق من صحة الأشياء بالتجريب، ويتفوق فى إيجاد طرق جديدة لعمل الأشياء واستغلال المواد الخام المتاحة، ويتناول المشكلات بشكل تدريجى ،مع ابتداع أدوات، ووسائل جديدة ، ويبدو شخص اجتماعى ومرح ، كما يبدو دائما نشيطا، وذكيا .

- **التفكير الواقعى** Realist Thinking Style

يتميز فيه الفرد بنظرته التجريبية ، والبحث عن الحلول التى تقابل الحاجات الملموسة التى يمكن اختبار صحتها عملياً ، كما يهتم بالنتائج الحسية، ويركز على الحقائق ، ويعمل جاداً من أجل تبسيط الموقف والوصول إلى أبسط الحلول ، وهو شخص صريح، ومباشر، وقوى، ومخلص ، وأحياناً عدوانى ، ولكنه إيجابى، وسريع التعبير عن آرائه .

- **التعريف الإجرائى لأساليب التفكير** :

يتحدد أسلوب تفكير الفرد ودرجة تفضيله له؛ وفقاً للدرجة الخام التى يحصل عليها فى اختبار أساليب التفكير (أداة الدراسة المستخدمة) .

- **الخصائص البنائية للتفكير** Structural Attributes Of Thinking :

وتشتمل على أربعة أنواع ،وهى كالتالى :

- **التفكير أحادى البعد** One Dimension Thinking :

وفيه يستخدم الفرد أسلوب واحد فقط من أساليب التفكير الخمسة (مجدى عبد الكريم حبيب ، 1996، 207)، ويمكن تحديد الفرد ذو التفكير أحادى البعد إذا حصل على درجة خام (60) فأكثر على أسلوب واحد فقط من أساليب التفكير الخمسة، كما يقيسها اختبار أساليب التفكير المستخدم فى الدراسة الحالية .

- **التفكير ثنائى البعد** : Two Dimension Thinking

وفيه يستخدم الفرد أسلوبين فقط من أساليب التفكير الخمسة (مجدى عبدالكريم حبيب، 1996، 208) ، ويمكن تحديد الفرد ذو التفكير ثنائى البعد إذا حصل على درجة خام (60) فأكثرعلى أسلوبين فقط من أساليب التفكير الخمسة،كما يقيسها اختبار أساليب التفكير المستخدم فى الدراسة الحالية.

- **التفكير ثلاثى البعد** Three Dimension Thinking :

وفيه يستخدم الفرد ثلاثة أساليب فقط من أساليب التفكير الخمسة ، وهذا النوع قليل الانتشار (مجدى عبد الكريم حبيب، 1996، 213) ، ويمكن تحديد الفرد ذو التفكير ثلاثى البعد إذا حصل على درجة خام (60) فأكثر على ثلاثة أساليب فقط من أساليب التفكير الخمسة، كما يقيسها اختبار أساليب التفكير المستخدم فى الدراسة الحالية .

- **التفكير المسطح** Flat Thinking :

الفرد ذو التفكير المسطح تضعف لديه القابلية للتمييز والإدراك، حيث يكون أقل عاطفة وانفعال، كما أنه أقل قابلية للتنبؤ ، ويمكن أن يستخدم فئة من أساليب التفكير ولكن بطريقة عشوائية ، كما يتسم الفرد ذو التفكر المسطح باللطف والانسجام مع أى إنسان يتعامل معه (مجدى عبد الكريم حبيب ، 1996 ، 161) ، ويمكن تحديد الفرد ذو التفكير المسطح إذا حصل على درجة خام تقع فى الخمسينات على أساليب التفكير الخمسة، كما يقيسها اختبار أساليب التفكير المستخدم فى الدراسة الحالية.

- **التفاؤل** : Optimism :

عرفه مارشال ولانج (Marshall & Lang, 1990) بأنه استعداد شخصى للتوقع الإيجابى للأحداث . كما عرفه (Seligmen, 1995)بأنه الطريقة التى يفسر بها الفرد اتجاهه نحو النجاح، والفشل فى حياته ، فالفرد المتفائل يرى الفشل بأنه عبارة عن مصدر يساعد على التطور والنجاح ، ولذلك فهو يتصرف ويستجيب بفاعلية وسعادة، ويستطيع تطوير حياته نحو الأفضل بنفسه، ولايطلب المساعدة من الآخرين .

وعرفه أحمد السيد إسماعيل (2001) بأنه استعداد انفعالي ومعرفي معمم، ونزعة للاعتقاد أوالاستجابة انفعاليا تجاه الآخرين ، والمواقف ، والأحداث ، بطريقة إيجابية وتوقع نتائج مستقبلية جيدة ونافعة ، والمتفائل أكثر ميلا للاعتقاد بأن الأمور الطيبة ستحدث الآن، وستكون مبهجة وسارة . ويعرف التفاؤل غير الواقعي بأنه "مستوى تفاؤل الفرد أعلى من الواقع، حيث يعتقد الفرد أنه سيواجه أحداث إيجابية أكثر من الأحداث السلبية عن باقي الأشخاص ، بل ويرون أن حياتهم أكثر صحة وخالية من المرض . (Fishkin, A (Rousculp, S , 1993: 4

ويتبنى البحث الحالي تعريف أحمد عبد الخالق (1996) بأن التفاؤل هو نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير ، ويرنو إلى النجاح ويستبعد ماخلا ذلك .

- **التشاؤم** : Pessimism

عرفه مارشال ولانج (Marshal & Lang,1990) بأنه استعداد شخصي أو سمةٍ كامنة داخل الفرد؛ تؤدى إلى التوقع السلبي للأحداث المستقبلية . ويعرفه أيضا أحمد السيد إسماعيل (2001) أنه استعداد انفعالي ومعرفي معمم، ونزعة للاعتقاد أو الاستجابة تجاه الآخرين، والمواقف، والأحداث بطريقة سلبية، وتوقع نتائج مستقبلية سيئة وضارة ، ويميل المتشائم للاعتقاد بأن الحاضر، أو المستقبل ملئ بأحداث سلبية، وأن تلك الأحداث السلبية تفوق الإيجابية .

كما عرفه سيلجمان (Seligmen, 1995) بأنه إدراك الفرد للأشياء، والظواهر من حوله بطريقة سلبية ، والفرد المتشائم يرى الفشل بأنه مأساة ولا يمكن الخروج منها، وهو عادة لا يستطيع وضع حلول ناجحة لمشكلة يواجهها، ولا يستطيع الاعتماد على نفسه، وكثيرا ما يطلب المساعدة من الآخرين لتأدية أبسط الوظائف .

ويتبنى البحث الحالي تعريف احمد عبد الخالق (1996) بأن التشاؤم هو توقع سلبى للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، وتوقع الشر، والفشل، وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك .

- **أهمية البحث** :

تنبع أهمية البحث من أهمية المتغيرات التى يتناولها، وهى أساليب التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم حيث أنها من أهم المتغيرات المعرفية، والنفسية المؤثرة فى

حياة الشخص ، والمسئولة عن مدى توافقه النفسى وتكيفه الاجتماعى . وبالرغم من أهميتها إلا أن هناك ندرة فى الدراسات السابقة التى تناولت المتغيرين معا، كما ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية العينة، وهى من طالبات كلية التربية لما لهن من تأثير على الأجيال فى المستقبل ، مما يساعد على فهم أعمق لخصائصهن ، كما يسهم فى فهم أفضل للذات ، وتوجيه الطالبات لتحقيق أفضل تعامل وتواصل بين الطالبات وبعضهن، وبين الطالبات وأساتذتهن، وكل ذلك ينعكس على إعدادهن لمهمة تنشئة الأجيال .

وتوضح نظرية "هاريسون ، وبرامسون" (1987) أن لكل نصف كروى فى المخ نمط مميز عن الآخر فى معالجة المعلومات ، وأن الفرق بين النمطين هو فرق فى نوع الأداء (منطقى / غير منطقى) ، وفى نوع المحتوى (لفظى / غير لفظى) ، وكذلك فإن الفروق الفردية فى السيادة المخية تؤدى إلى فروق فى أساليب التفكير ومعالجة المعلومات ،وأكدت على أن الناس تتواصل اجتماعيا من خلال تنوع أساليبهم فى التفكير ، وأن من الخطأ الاعتقاد بوجود أسلوب واحد فقط صحيح للتفكير، كما أكدا على أن الوعى بأساليب التفكير المختلفة يجعل التواصل بين الناس جيدا، كما يجعل الحياة أكثر فائدة . وتوضح هذه النظرية أساليب التفكير التى يفضلها الفرد ، وطبيعة الارتباطات بينها وبين سلوكه الفعلى ، كما توضح أن الطفل يكتسب عددا من الاستراتيجيات يمكنه تخزينها، ثم تنمو وتتحقق من خلال مرحلتى المراهقة، والرشد كنماذج أساسية فى الحياة العملية؛ مما يؤدى إلى تفضيل استراتيجيات خاصة، وقد صنف التفكير فى ضوء هذه النظرية فى خمسة أساليب هى: المثالى ، والتحليلى ، والتركيبى، والعملى ، والواقعى .

ويعد التفاؤل من السمات الإيجابية التي تجعل الفرد مقبلاً على الحياة ، ويستطيع أن يواجه مواقفها الضاغطة ؛ وذلك لأن لديه الأمل والتوقع الإيجابي في أن الأمور ستتحسن، ولكن عندما تزيد الأمور عن الحد المعقول ، فإن التفاؤل يضر ويفقد نفعه ، فعندما يكون الفرد متفائلا بدرجة لا يدرك بها الواقع كما هو ويبالغ فيه ، فهنا يقع الفرد في ما أسماه علماء النفس بالتفاؤل غير الواقعى، وهذا لا ينفى مميزات التفاؤل عندما يكون واقعيا ، فمن مميزات التفاؤل أن الأفراد المتفائلين يكون لديهم دوافع أكثر لمقاومة صعاب الحياة، كما يتمتعون بالصحة والوجود الأفضل ، ولكن قد يكون للتفاؤل عواقب، وخاصة في المواقف التي تكون فيها توقعات التفاؤل لا تتفق مع الواقع الحقيقي للموضوعات .(Haynes, 2006 : 757)

وفى دراسة لهاينز وزملائه(Haynes, 2006: 755-779) تناولوا فيها المخاطر الأكاديمية للتفاؤل الزائد لطلاب الجامعة ، أشارت إلى أن الطلاب الذين يتسمون بالتفاؤل الزائد، ولم يتلقوا تدريبات الوقاية من المخاطر الأكاديمية للتفاؤل الزائد، كان مستواهم الأكاديمى في نفس مستوى الطلاب منخفضي التفاؤل ، وهذا يعنى أن التفاؤل الزائد أدى بهم إلى نتائج جعلتهم يتساوون

بالأقل تفاؤلاً ، بينما الطلاب الذين تلقوا تدريبات الوقاية من المخاطر الأكاديمية كانوا أكثر كفاءة ، وأكثر قدرة على التحكم ، وهذا يعنى أن المخاطر المتعلقة بالتفاؤل الزائد يمكن تخفيضها من خلال التدريب، والعلاج المعرفي .

وتشير نشوى كرم (2010) إلى أن المرحلة الجامعية من أهم المراحل التعليمية ؛ لأن الحياة الجامعية تتيح لهم فرصة أكبر للتعارف والاختلاط بالآخرين ، وتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية ، كما أن طلاب الجامعة يواجهون الحياة بأحداثها الضاغطة المتلاحقة ، خاصة ما يعانيه شباب اليوم من سيادة النظرة التشاؤمية تجاه المستقبل ، وعلى الجانب الآخر، ولكي يحيا الفرد حياة هانئة مستقرة يتمتع فيها بالصحة النفسية ، فإنه لابد من أن يسود تفكيره شئ من التفاؤل تجاه المستقبل، وتوقع حدوث الأحداث السارة ، رغم حدوث الضاغط منها.

ولقد اهتم الباحثون بدراسة التفاؤل، والتشاؤم لطلاب الجامعة، فتناولت نجوى اليحفوفى (2002) علاقة التفاؤل ببعض المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة اللبنانية [جامعة حكومية ، والجامعة الأمريكية] ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في التفاؤل لصالح طلاب الجامعة الأمريكية ، وكذلك وجدت فروق في التفاؤل لصالح أبناء الطبقة العليا، مقارنة بالطبقتين الاجتماعيتين الوسطى، والفقيرة، وبالتالي فكان لنوع الجامعة [حكومي / خاص بالمصروفات] ، والطبقة الاجتماعية ارتباط بمستوى التفاؤل ، وربما لأن هؤلاء الفئة من الطلاب . أي الميسورون . لا تشكل لهم الحياة صعوبة، كغيرهم من الفئات الكالحة التي تنتظر فرصة للتعيين ، أو لا تأمن من أحداث الحياة .

ومما يسبق يتضح الأهمية النظرية للبحث، التى تكمن فى فهم وتفسير أعمق لخصائص الطالبات من خلال أساليب تفكيرهن، والتفاؤل، والتشاؤم لديهن ، كما تتضح الأهمية التطبيقية الناجمة عن هذا الفهم والتفسير ، حيث يؤدى إلى التحكم، والضبط، والتوجيه لسلوك الطالبات المعرفى، والانفعالى المتمثل فى أساليب تفكيرهن ، والتفاؤل، والتشاؤم لديهن . وكذلك توجيه أعضاء هيئة التدريس الجامعى لتعامل أفضل مع الطالبات بما يناسب خصائصهن المعرفية، والنفسية .

- **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة إلى الآتى :

- الكشف عن أسلوب التفكير السائد لدى طالبات كلية التربية .
- التعرف على الخصائص البنائية لأساليب تفكير طالبات كلية التربية
- الكشف عن مدى انتشار التفاؤل / التشاؤم لدى طالبات كلية التربية .
- الكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم لدى طالبات كلية التربية .

- **الدراسات السابقة** :
- **أولاً : دراسات تناولت أساليب التفكير** :

قامت وسيمة عمر محمد زكى (2006) بدراسة عن الأساليب، والخصائص البنائية للتفكير فى علاقتها بأنماط التفضيل المعرفى لدى عينة (110) طالبا وطالبة (48 ذكور ، 62 إناث) من طلاب كلية التربية بجامعة المنيا بالقسمين العلمى، والأدبى ، تراوحت أعمارهم ما بين (19 إلى 22 سنة) بمتوسط عمر زمنى (20.26) سنة ، وانحرافٍ معيارى (0.69) ، ومن بين النتائج التى توصلت إليها وجود فروق دالة إحصائيا بين البنين، والبنات فى كل من : التفكير ثلاثى البعد، والتفكير المسطح لصالح البنين ، و فى التفكير ثنائى البعد لصالح البنات. ولا توجد فروق دالة بينهما فى التفكير أحادى البعد. كما وجدت فروق دالة إحصائيا بين البنين، والبنات أصحاب التفكير أحادى البعد فى أسلوب التفكير العملى لصالح البنين ، وفى كل من أسلوبى التفكير المثالى، والتفكير الواقعى لصالح البنات ، ولا توجد فروق دالة بينهما فى أسلوبى التفكير التحليلى ، والتفكير التركيبى . وبالنسبة للفروق بين البنين، والبنات أصحاب التفكير ثنائى البعد، فقد وجدت فروق دالة بينهما فى أساليب التفكير : التحليلى / العملى ، والتفكير التحليلى / التركيبى ، والتفكير العملى / الواقعى ، والتفكير التركيبى / الواقعى لصالح البنين، و فى كل من : التفكير المثالى/ العملى ، والتفكير المثالى / التركيبى ، والتفكير المثالى / الواقعى لصالح البنات ، ولا توجد فروق دالة بينهما فى باقى التداخلات الثنائية. ، أما بالنسبة للفروق بين البنين، والبنات أصحاب التفكير الثلاثى البعد فتوجد فروق دالة إحصائيا بينهما فى كل من : التفكير التحليلى / الواقعى / التركيبى ، والتفكير العملى / المثالى / الواقعى لصالح البنات ، ولا توجد فروق دالة بينهما فى باقى التداخلات الثلاثية لأساليب التفكير . ووجدت فروق دالة إحصائيا فى التفكير ثلاثى البعد فقط لصالح القسم العلمى ، وتوجد فروق دالة إحصائيا فى كل من : التفكير التركيبى ، والتفكير الواقعى لصالح القسم العلمى ، وفى التفكير العملى لصالح القسم الأدبى ، ولا توجد فروق دالة بينهما فى أسلوبى التفكير المثالى ، والتفكير التحليلى ، أما بالنسبة لأصحاب التفكير ثنائى البعد فتوجد فروق دالة إحصائيا فى كل من : التفكير التحليلى / المثالى ، والتفكير المثالى / التركيبى ، والتفكير العملى / الواقعى لصالح القسم العلمى ، وفى التفكير التحليلى/ العملى ، والتفكير التحليلى / التركيبى ، والتفكير المثالى / العملى ، والتفكير المثالى / الواقعى ، والتفكير التركيبى / الواقعى لصالح القسم الأدبى، ووجدت فروق دالة إحصائيا فى كل من : التفكير التحليلى / الواقعى / التركيبى ، والتفكير المثالى / التحليلى / الواقعى ، والتفكير العملى / الواقعى / التركيبى لصالح القسم العلمى ، وفى التفكير المثالى / العملى / الواقعى ، والتفكير التحليلى / العملى / الواقعى لصالح القسم الأدبى .

تناولت دراسة مجدي حبيب (1995) الخصائص البنائية لتفكير المعلمين (650 معلما ومعلمة) بمراحل تعليمية مختلفة، وباستخدام اختبار أساليب

التفكير لـ"هاريسون وبرامسون"، توصل للنتائج الآتية : اختلفت أساليب تفكير المعلمين باختلاف كل من المؤهل، والتخصص الدراسي، فتفوق معلمو الرياضيات، والعلوم فى استخدام أسلوب التفكير التركيبي، بينما تفوق معلمو الدراسات الاجتماعية فى الأسلوب الواقعى . وكانت المعلمات أعلى من المعلمين فى التفكير الأحادي البعد ، بينما كان المعلمون أعلى منهن فى التفكير المسطح وسيطر التفكير أحادى البعد على العينة ككل، كما تعدد تصور التداخلات الثنائية لأساليب التفكير لدى المعلمين أكثر من المعلمات ، وقد وجد فروقاً بين الجنسين فى أساليب التفكير ، حيث تفوقت الإناث فى التفكير المثالى ، وتفوق الذكور فى كل من التفكير العملى، والتركيبى . كما توصلت الدراسة إلى أن نسب المفضلين لأسلوب التفكير التركيبى، هى (5٪) من المعلمين ، (2٪) من المعلمات ، (4٪) من العينة الكلية . ونسب المفضلين لأسلوب التفكير المثالى، هى (40٪) من المعلمين، (59٪) من المعلمات ، (46٪) من العينة الكلية ، ونسب المفضلين لأسلوب التفكير التحليلى، هى (29٪) من المعلمين ، (29٪) من المعلمات ، (29٪) من العينة الكلية ، ونسب المفضلين لأسلوب التفكير العملى هى (10٪) من المعلمين ، (2٪) من المعلمات ، (7٪) من العينة الكلية ، ونسب المفضلين لأسلوب التفكير الواقعى هى (11٪) من المعلمين، (13٪) من المعلمات (12٪) من العينة الكلية .

كما قام مجدى عبد الكريم (1995) بدراسة أخرى لمعرفة تشخيص أنماط التفكير الفعلية لدى طلبة المرحلة الجامعية، وهدفت لتقويم أنماط التفكير الفعلية لدى طلبة المرحلة الجامعية، والكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط التفكير، ومتغيرات السمات الابتكارية، والتحكم الذاتي.

وتكونت عينة الدراسة من (190) طالباً وطالبة بكلية التربية بجامعة طنطا، ومن نتائج الدراسة أنه لا يوجد فروق في التفكير التركيبي، والعملي، والواقعي بين مجموعتي الذكور، والإناث، وأن التفكير أحادي البعد المسيطر، ولا يوجد نمط تفكير سائد على مستوى العينة.

كما تناولت حكيمة فتحى الطويل (1997) دراسة البنية العاملية لأساليب التفكير فى علاقتها بالمتغيرات النفسية ، وبعض المتغيرات الديموجرافية على عينة (771 طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية)، واستخدمت مقاييس أساليب التفكير ، والقيم ، والبروفيل الشخصى ، فوجدت اختلافاً فى أساليب التفكير باختلاف كل من : الجنس، ونوع التعليم ، ومستوى تعليم الوالدين ، والعامل الحضرى ، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين أساليب التفكير وبعض المتغيرات النفسية، والديموجرافية . وفى دراسة مجدي عبد الكريم حبيب (1997) (أ) تناول فيها السمات الابتكارية المصاحبة للتفكير متعدد الأبعاد على عينة (190 من طلاب المرحلة الجامعية منهم 70 إناث ، 120 ذكور) ، ومتوسط أعمارهم (20 سنة) ، وباستخدام اختبار أساليب التفكير لـ"هاريسون ، وبرامسون" ، توصل إلى وجود فروق دالة بين الجنسين فى أساليب التفكير، حيث تفوقت الإناث فى

الأسلوب المثالى ، بينما تفوق الذكور فى الأسلوب التحليلى ،أما من حيث الخصائص البنائية للتفكير فلم يجد فروقا بين الجنسين ، ولكن تعددت صور التداخلات الثنائية للتفكير لدى الإناث أكثر من الذكور . كما توصلت الدراسة إلى أن نسب المفضلين لأسلوب التفكير الواقعى هى (17٪) من الذكور (22٪) من الإناث ، (20٪) من العينة الكلية ، ونسب المفضلين لأسلوب التفكير التحليلى هى (40٪) من الذكور ، (22٪) من الإناث ، (28٪) من العينة الكلية ونسب المفضلين لأسلوب التفكير العملى هى (11٪) من الذكور ، (8٪) من الإناث، (9٪) من العينة الكلية ، ونسب المفضلين لأسلوب التفكير المثالى هى (34٪) من الذكور، (50٪) من الإناث ، (44٪) من العينة الكلية ، ونسب المفضلين لأسلوب التفكير التركيبى هى (6٪) من الذكور ، (8٪) من الإناث (7٪) من العينة الكلية .

وقد قام محمد عبد السميع رزق وآخرون (1998) بدراسة التباين بين المعلم والطالب فى بعض المتغيرات المعرفية،على عينة (295 طالبا) بالصف الثالث الإعدادى ، متوسط أعمارهم (13سنة) ، ومعلميهم . واستخدم مقياس أنماط التعلم والتفكير ، ومقياس الأسلوب المعرفى التحليلى/ العلاقى ، ومن أهم النتائج التى توصل إليها هى ميل معلمى العلوم، والرياضيات للأسلوب التحليلى ، ومعلمى المواد الاجتماعية للأسلوب العلاقى ، بينما تقارب ميل معلمى اللغتين العربية والانجليزية لكلا الأسلوبين . كما وجد تأثيرا دالا للتفاعل بين الأسلوب المعرفى لكل من المعلم، والطالب على التحصيل الدراسى للطلاب فى المواد الدراسية المختلفة ، فيماعدا المواد الاجتماعية، والرياضيات حيث تفوق تلاميذ المعلمين ذوى الأسلوب التحليلى فى اللغة الانجليزية ، بينما تفوق تلاميذ المعلمين ذوى الأسلوب العلاقى فى باقى المواد الدراسية . كما قام محمدعلى حسين عمار (1998) بدراسة على عينة (197 طالبا ، 192 طالبة) من طلاب كلية التربية بجامعتى الأزهر ، وعين شمس من كليات، وتخصصات مختلفة ، واستخدم اختبار أساليب التفكير لـ"هاريسون وبرامسون" ، وتوصلت النتائج إلى أن طلاب جامعة عين شمس أكثر استخداما لأسلوب التفكير الواقعى ، بينما كان طلاب جامعة الأزهر أكثر استخداما لأسلوب التفكير المثالى ، أما طلاب كلية العلوم والشريعة بالأزهر فكانو الأكثر استخداما لأسلوب التفكير الواقعى، بينما كان طلاب كلية العلوم بعين شمس أكثر استخداما لأسلوب التفكير التحليلى ، وكان طلاب كلية التربية بعين شمس أكثر استخداما للأسلوب الواقعى. ولم تجد الدراسة فروقا بين الجنسين فى أساليب التفكير .

كما قام ردمان محمد سعيد غالب (2001) بدراسة، هدفت إلى التعرف على أساليب التفكير لدى معلمى الثانوية، قبل الخدمة بكلية التربية بصنعاء، إضافة إلى التعرف على الفروق بين المعلمين، قبل الخدمة فى تخصصى الرياضيات ، والعلوم الاجتماعية فى أساليب التفكير، وأجرى الدراسة على عينة قوامها (222 طالبا وطالبة) من قسمى الرياضيات، والعلوم الاجتماعية، وقد استخدم مقياس

"هاريسون ، وبرامسون" لأساليب التفكير ، وكشفت نتائج الدراسة أن (12.6٪) فضلوا أسلوب التفكير التركيبى ، و (16.7٪) فضلوا أسلوب التفكير العملى، بينما فضل (13.5٪) التفكير الواقعى ، (25.7٪) فضلوا التفكير التحليلى ، (25.7٪) فضلوا التفكير المثالى ، ولم يجد أثرا لمتغير التخصص الدراسى على أساليب التفكير لدى معلمى الثانوية قبل الخدمة ، كما أظهرت النتائج أن الخاصية البنائية المسيطرة للتفكير هى التفكير أحادى البعد ، يليه التفكير الثنائى البعد ، والتفكير المسطح .

وقام ديلسى(Delisi 2002) بدراسة على عينة تكونت من (330) فرداً من العاملين بمجال تنفيذ تكنولوجيا المعلومات بأمريكا ، طبق عليهم اختبار أساليب التفكير لـ (هاريسون ، وبرامسون)، فأظهرت النتائج انخفاض استخدام أسلوب التفكير التحليلى، بينما ارتفع استخدام أسلوب التفكير المثالى، يليه العملى ، كما وجد أن (50٪) من العينة تفكيرهم أحادى البعد ، و (35٪) تفكير هم ثنائى البعد ، والشائع أن يكونا، إما تحليلى / واقعى ، أو مثالى / تحليلى ، أو تركيبى / مثالى ، و (2٪) تفكيرهم ثلاثى البعد ، (13٪) تفكيرهم مسطح . كما أظهرت النتائج أن (10.6٪) تفكيرهم تركيبى ، (45 ٪) تفكيرهم مثالى ، (27٪) تفكيرهم عملى ، (20 ٪) تفكيرهم تحليلى ، و(20 ٪) تفكيرهم واقعى .

- **ثانياً: دراسات تناولت التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهم ببعض المتغيرات**

دراسة أحمد عبد الخالق (1998) التى هدفت إلى معرفة العلاقة بين كل من التفاؤل، والتشاؤم، وقلق الموت، وتكونت عينة الدراسة من 270 طالبا وطالبة من جامعة الكويت، متوسط أعمارهم الإناث 20.81 ،وانحراف معياري 46.2، واستخدم قائمة التفاؤل، والتشاؤم إعداد الباحث، وتوصلت النتائج لوجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين كل من التفاؤل، والتشاؤم.

وفى دراسة مايسة محمدشكري (1999) هدفت لأعداد مقياس لتقدير الأساليب العامة، لمواجهة المشقة المهنية، والكشف بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم، واشتملت عينة الدراسة على210 من طلاب الجامعة (85 طالبا و125طالبة) ، وتم تطبيق مقياس التفاؤل ،والتشاؤم .إعداد أحمد عبد الخالق . وتوصلت نتائج الدراسة لوجود فروق دالة إحصائيا بين الإناث، والذكور في التفاؤل، والتشاؤم، وهناك ارتباط موجب بين التفاؤل وأساليب المواجهة التي تركز على المشكلة، وبين التشاؤم وبين أساليب التجنب، وبعض أساليب التركيز على الانفعال .

كما تناولت دراسة هشام مخيمر وآخرون (2000) علاقة كلاًمن التفاؤل، والتشاؤم بتقدير الذات، والضبط، والشعور بالوحدة النفسية، ومقياس حالة وسمة القلق ، وطبقت الدراسة على عينة قوامها200 طالب وطالبة، 93 ذكور، و107 إناث من طلبة كلية التربية جامعة حلوان، واستخدم مقياس التفاؤل، والتشاؤم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة سالبة بين التفاؤل، والتشاؤم، وأن الأشخاص المتفائلون يميلون للنظرة للحياة بايجابية؛ مما يجعلهم يتقبلون ذواتهم ، ويتمتعون بحالة مزاجية جيدة، ويحملون مشاعر طيبة نحو أنفسهم ونحو الآخرين .

وقام عويد سلطان (2000) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التفاؤل، والتشاؤم، والاضطرابات النفسية الجسمية، وضغوط أحداث الحياة لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من 319 طالبا وطالبة، منهم 160 من الذكور، و159 من الإناث ،وطبق على العينة مقياس التفاؤل، و التشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق (1996)، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط جوهري سلبي بين التفاؤل، والاضطرابات النفسية الجسمية، وضغوط أحداث الحياة، كذلك لا يوجد ارتباط موجب جوهري بين التشاؤم، والاضطرابات الجسمية، وضغوط أحداث الحياة .

كما قام أحمد إسماعيل (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى التعرف على مقدار واتجاه العلاقة بين التفاؤل، والتشاؤم، وكل من الشعور بالوحدة النفسية، وقلق الموت، ووجهة الضبط والوضع الاجتماعي، والاقتصادي، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق الفردية العمرية، والجنسية في التفاؤل، والتشاؤم، والتفاعل بينهما، وطبق على عينة قوامها 240 من طلاب جامعة أم القرى (160 ذكور، 80 إناث) تراوحت أعمارهم مابين 19-28 عاما، واستخدم في هذه الدراسة القائمة العربية للتفاؤل، والتشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المثابرة، والتفاؤل، وعلاقة سالبة بين المثابرة، والتشاؤم ، وبين التشاؤم، والتفاؤل. وفى دراسة عواطف زمزمي (٢٠١٢) التى هدفت إلى تحديد مستوى المثابرة، ومدى انتشار التفاؤل، والتشاؤم، وتحديد العلاقة بين المثابرة، والتفاؤل، والتشاؤم، والكشف عن الفروق بين هذه المتغيرات تبعا لاختلاف العمر، والتخصص، والتفاعل بينهما على أداء الطالبات في مقياس المثابرة، والتفاؤل، والتشاؤم، وتكونت عينة الدراسة من121طالبة جامعية أعمارهم من 20- 24عام، واستخدم القائمة العربية للتفاؤل، والتشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق 1996، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المثابرة، والتفاؤل، وعلاقة سالبة بين المثابرة، والتشاؤم ، وبين التشاؤم، والتفاؤل.

وأشار (نونيس ورايت Nonis & Wright, 2003) في دراستيهما للعلاقة بين قدرة الطلاب والكفاح للإنجازوالتفاؤل، وبين الأداء الأكاديمى لدى 170 طالبًا جامعيًا ، إلى أن الطلاب مرتفعي التفاؤل كانوا أكثر قدرة على إدارة العلاقات القوية القائمة على التفاؤل ، مقارنة بالطلاب منخفضي التفاؤل ، وكان أداء الطلاب مرتفعي التفاؤل أكثر كفاحًا للإنجاز عن منخفضي التفاؤل. وقد تناول (جاكسون وزملائه Jackson, et, al, 2000) العلاقة بين التفاؤل، والضغوط النفسية ، وذلك على 173 طالبًا جامعيًا ، وكان فيما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن للتفاؤل قدرة على التنبؤ بمستوى الضغوط لدى الطلاب، كما ارتبط التفاؤل ارتباطا دالا سالبًا بالضغوط. وأشار (أرمات وبلدوين Armat & Baldwin , 2008)إلى العلاقة بين التفاؤل، والضغوط، والمقاومة في دراسة لهما على عينة من طلاب الجامعة ، وكان فيما أشارت إليه الدراسة من نتائج أن

الطلاب الذين تعرضوا لأحداث حياة ضاغطة أكثر إدراكًا للضغوط ، وأكثر تعرضًا للأعراض الجسمية المصاحبة للضغوط، وكان للتفاؤل، والمقاومة تأثير، حيث عملا كميكانزمات لمواجهة الأعراض الجسمية، أو البدنية الناتجة عن الضغوط ، أي أن كلاً من التفاؤل ، والمقاومة ، والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة بطريقة فعّالة ، جميعها تحمى الفرد من التأثر بالأعراض السلبية للضغوط(Armat, P & Baldwin, D , 2008: 123- 138) ، و فيما يخص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الحازمة والتسلطية ، ومستوى التفاؤل.

أشار (بالدوين وزملاؤه Baldwin , D, et. Al , 2007) في دراستهم على عينة من طلاب الجامعة إلى أن الأساليب الوالدية الحازمة كانت دالة في التنبؤ بمستوى التفاؤل ، بينما لم تكن الأساليب التسلطية منبئة ، وارتبطت الأساليب الوالدية الحازمة إيجابيًا بالتفاؤل ، بمعنى أن الأسرة الحازمة غير المتسلطة تمنح أبناءها قدرًا من التفاؤل تجاه الحياة (Baldwin , D, et. Al, 2007: 550- 557).

وفى العلاقة بين التفاؤل، وضغوط العمل ، و المتمثلة في الإنهاك النفسي أشار (أيزنك وروثمان) في دراسة لهما إلى وجود ارتباط سالب بين الإجهاد النفسي [أحد أبعاد الإنهاك النفسي] والتفاؤل ، بمعنى أن التفاؤل يحمى الفرد من التعرض للضغوط النفسية ، وتحديدًا ضغوط العمل والمتمثلة في الإنهاك النفسي ، فالفرد المتفائل يستطيع مواجهة الضغوط المهنية ، ويستطيع تحمل أعباءها دون التعرض للإجهاد النفسي (Rothman, S Essenk, N , 2007 : 135-152).

وفى دراسة (لبنذور وديبى Benzur , & Debi, 2005)أشارا إلى أن الوجود الأفضل للفرد يرتبط إيجابيًا بالتفاؤل ، والتفاعل الاجتماعي ، واستراتيجيات المواجهة الفعّالة ، وذلك لدى عينة من المسنين تراوح عمرهم ما بين (55- 80) من الذين فقدوا الرؤية حاسة البصر (Ben-zur,H , & Debi, Z, 2005: 1-23) وكما أن التفاؤل يرتبط بالمتغيرات النفسية الإيجابية، كالسعادة ، والوجود النفسي الأفضل يرتبط كذلك بالنظرة للعالم ، حيث أشارت دراسة (جوس و باتريك Jose & Patrick , 2008) إلى العلاقة بين النظرة للعالم، والمتغيرات الديموجرافية، والتفاؤل لطلاب الجامعة ، وذلك على عينة تكونت من 163 طالبًا جامعيًا [تراوح عمر العينة ما بين 19- 55 سنة ، بمتوسطٍ 24 سنة] . وكان فيما أشارت إليه الدراسة من نتائج أن المتزوجين أكثر تفاؤلاً من العزاب ومن المطلقين ، وكان للتفاؤل تأثيرًا إيجابيًا على النظرة للعالم ، فكلما كان الفرد متفائلاً كانت نظرته للعالم أكثر إيجابية (Jose, C & Patrick, D , 2008) .

وكما يرتبط التفاؤل بالسمات الإيجابية من الشخصية ، فإنه يرتبط أيضًا بارتفاع مستوى تدين الفرد ، ففي دراسة (لمارتن سيلجمان وشينا ساس 1993) تناولا فيها دراسة مستوى التفاؤل لدى ثلاث مجموعات، صنفوا وفقا للتدين

إلى : متمسكين ، متوسطي التمسك ، أقل تمسكًا ، وذلك على 623 فردًا من الولايات المتحدة الأمريكية ، تراوح عمر العينة مابين 18- 65 سنة ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأكثر تمسكا بالتدين أكثر تفاؤلا، حيث توقعوا الأحداث الإيجابية أكثر من السلبية ، حيث يؤثر التدين على مستوى الأمل لديهم ، وهو ما افترضاه الباحثان سببًا لارتفاع التفاؤل لدى المتدينين ، وقد أرجع الباحثان أسباب ارتفاع التفاؤل للمتدينين إلى ارتفاع درجة الأمل ، وفاعلية تعاملات الحياة اليومية لديهم ، مما يجعلهم أكثر تفاؤلا تجاه المستقبل (Sethi, S & Seligman, M, 1993: 256 - 259).

واختبر (بكر و زملائه Baker, et, al , 2005) العلاقة بين التفاؤل، والوجود النفسي الأفضل ، والعلاقة بين المشكلات السلوكية للأطفال، والوجود النفسي الأفضل للآباء ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التفاؤل يتوسط العلاقة بين المشكلات السلوكية للأطفال، والوجود النفسي الأفضل ، بمعنى عندما ترتفع المشكلات السلوكية للأطفال تكون الأمهات أقل تفاؤلا ، وأقل إحساسًا بالوجود النفسي الأفضل ، كما أشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى تحسن المهارات الوالدية، والوجود النفسي الأفضل يكون من خلال برامج إرشادية تركز على كل من : استراتيجيات إدارة السلوك ، والتي تهدف إلى تغيير سلوك الأطفال ، وكذلك النسق الفكري أو المعتقدات التى يتبناها الآباء ، وتتضمن البرامج أيضًا زيادة الاستعداد للتفاؤل.

- **ثالثاً : دراسات تناولت أساليب التفكير، وكلاً من التفاؤل، والتشاؤم :**

قام صلاح أحمد مراد، و نبيه إبراهيم إسماعيل (1986) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين أنماط التعلم، والتفكير(أيسر ، وأيمن، و متكامل ،وبعض الأبعاد النفسية) ، وتكونت عينة الدراسة من(112) طالبا و طالبة، تتراوح أعمارهم من 20ـ 24، وتوصلت النتائج لوجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين النمط الأيمن، وأبعاد الصحة النفسية، ومنها: الإحساس بالتفاؤل والإقبال على الحياة بحيوية ونشاط ، ووجود فروق ذات دلالة بين النمط الأيمن والأيسر في الإحساس بالتفاؤل، والعمل بحيوية لصالح النمط الأيمن .

وهدفت دراسة جمعى بوقفة (2006) إلى دراسة للعلاقة بين أنماط التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم على عينة مكون من 152 طالبا وطالبة، في أقسام مختلفة بالجامعة، وقد أسفرت نتائج البحث على ارتباط سلبي جوهري بين نمط التفكير التحليلي، والتشاؤم، وعدم وجود أي ارتباطات جوهرية بين أنماط التفكير الأربعة الأخرى (التركيبي، المثالي، العملي، الواقعي) والتفاؤل، والتشاؤم، كما أسفرت عن أن نمط التفكير الأكثر شعبية في وسط أفراد العينة هو التفكير التحليلي، ثم المثالي، ثم الواقعي، ويقل استعمال التفكير العملي، وبدرجة أقل التفكير التركيبي، وأفادت النتائج أن أكثر من نصف أفراد العينة يستعملون تفكير أحادي البعد، وما يقارب الربع يستخدمون ثنائي البعد، ويندر التفكير ثلاثي البعد .

وقام محمود وآخرون (2006) بدراسة هدفت للتحقق من أثر كل من التفاؤل، والتشاؤم الدفاعي، والثقة بالنفس على عدد من أساليب التفكير (التفكير التنازلي والتصاعدي لما قبل الحدث وبعده) ، وتكونت العينة من 118 طالبة من كلية التربية بعمان، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (20- 22) ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المتفائلين، والمتشائمين لصالح المتفائلين، وتأثير التشاؤم على أساليب التفكير في المواقف الأكاديمية .

كما هدفت دراسة نوال خالد نصر الله (2008) للكشف عن أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل، والتشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين ، كما هدفت الدراسة للتعرف على الفروق في أنماطٍ التفكير وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل، والتشاؤم لدى طلبة الثانوي، تبعا لمتغيرات الجنس، ونوع الدراسة، ومكان السكن، ومستوى التحصيل الدراسي ، وطبقت الدراسة على عينة قومها 281 طالبا وطالبة، واستخدم مقياس (هاريسون وبرامسون) لأنماط التفكير ، ومقياس (سليجمان) للتفاؤل والتشاؤم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أنماط التفكير السائدة والتي يستخدمها الطلبة، هي كالتالي: نمط التفكير التركيبي، والتفكير المثالي، والتفكير العملي، والتفكير التحليلي، و التفكير الواقعي ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط التفكير التي يستخدمها طلبة المرحلة الثانوية ،وكذلك عدم وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التفكير السائدة وسيكولوجية التفاؤل، والتشاؤم، وأشارت الدراسة إلى أن سلوك التشاؤم هو السائد حسب مقياس (سليجمان).

- **فروض الدراسة** :

- يوجد أسلوب تفكير سائد لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم .
- يوجد خاصية بنائية سائدة فى التفكير لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم .
- يسيطر التفاؤل على طالبات كلية التربيةٍ بجامعة القصيم .
- لا يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم .

- **حدود الدراسة** :

تتحدد الدراسة بمتغيرات البحث الحالى، وهى أساليب التفكير (المثالى ـ التحليلى ـ التركيبى ـ العملى ـ الواقعى) ، والتفاؤل والتشاؤم .

كما تتحدد بعينة البحث، وهى (100 طالبة) بكلية التربية جامعة القصيم.

- **أدوات البحث** :

- اختبار أساليب التفكير ، إعداد / وسيمة عمر (2006).
- اختبار التفاؤل والتشاؤم ، إعداد / أحمد محمد عبد الخالق (1996).

- **أولاً : اختبار أساليب التفكير** :

- **وصف الاختبار** :

يتكون الاختبار من (18) مفردة ، تشتمل كل مفردة على عبارة رئيسة تعبر عن موقف ما متبوعا بخمس استجابات ، تعبر كل استجابة منها عن أسلوب

واحد فقط من أساليب التفكير الخمسة (الواقعى والمثالى، والعملى، والتحليلى والتركيبى) ، وروعى أن يكون ترتيب العبارات المعبرة عن كل أسلوب ترتيبا عشوائيا .

- **طريقة تطبيق وتصحيح الإختبار** :

يقوم كل طالب بملئ البيانات الشخصية الخاصة به ، ثم يقوم بقراءة كل عبارة جيدا، وترتيب الاستجابات ترتيبا تنازليا متدرجا (5، 4 ، 3 ، 2 ، 1) ، وفقا لدرجة تفضيله لها ، على أن يعطى أعلى درجة للاستجابة الأكثر تفضيلا لديه أى الأكثر انطباقا عليه، وأقل درجة للاستجابة الأقل تفضيلا لديه أو الأقل انطباقا عليه، ثم تجمع درجة كل أسلوب على حده ، أى تجمع درجة العبارات الخاصة بكل أسلوب معا .

- **صدق وثبات الإختبار** :

قامت وسيمة عمر محمد زكى (2006) بحساب صدق وثبات الاختبار بعدة طرق كالآتى :

- **أولاً : الصدق** :

تم حساب صدق التحليل العاملى ، حيث تشبعت عبارات المقياس على ثلاثة عوامل .

كذلك تم حساب الصدق التلازمى باستخدام اختبار أساليب التفكير لـ أ. هاريسون ، ر. برامسون ، أ . بارليت (تعريب مجدى عبد الكريم حبيب ، 1996) كمحك خارجى لاختبار أساليب التفكير، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين الاختبارين، وجاءت قيم معاملات الارتباط كالتالى : (0.97) ، (0.96)، (0.93)،(0.98) ، (0.96) ، وذلك لكل من أساليب التفكير: التحليلى ، والتركيبى ، و العملى ، و المثالى ، و الواقعى على الترتيب . وهى جميعها معاملات ارتباط مرتفعة تدل على الارتباط القوى بين الاختبار المحك ، واختبار أساليب التفكير، مما يدل على تمتع الإختبار بدرجة عالية من الصدق .

وللتأكد من صدق الاختبار فى الدراسة الحالية، قامت الباحثتان باستخدام التحليل العاملى ، وكانت النتيجة تشبع عبارات الإختبار على ثلاث عوامل كالآتى : تشبع على العامل الأول كل من أسلوبى التفكير المثالى تشبعا سالبا (- 0.90) ، والتفكير الواقعى تشبعا موجبا (0.77) ، وقد شغل هذا العامل نسبة 35٪ من التباين الكلى ، وهذا العامل ثنائى القطب ويمكن تسميته بعامل (التفكير الواقعى مقابل التفكير المثالى) .

وتشبع على العامل الثانى كل من أسلوبى التفكير التحليلى تشبعاً موجباً (0.91) ، والتفكير التركيبى تشبعا سالبا (- 0.85) ، وقد شغل هذا العامل نسبة 28٪ من التباين الكلى وهذا العامل ثنائى القطب ، ويمكن تسميته بعامل (التفكير التحليلى مقابل التفكير التركيبى) . و تشبع على العامل الثالث كل من أسلوبى التفكير العملى تشبعا موجبا (0.86) والتفكير التركيبى تشبعا سالبا (- 0.62) ، وقد شغل هذا العامل نسبة 24.5٪ من التباين الكلى ، وهو

عامل ثنائى القطب ، ويمكن تسميته بعامل (التفكير العملى مقابل التفكير التركيبى) . ويتضح أن هناك استقلالاً بين أساليب التفكير الخمسة بعضها عن بعض ، وهذا ما يؤكد أن أساليب التفكير إنما تمثل جوانب مختلفة ومتعددة للتفكير، مما يدل على صدق الاختبار .

- **ثانياً : الثبات**

باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار ، ثم حساب معامل الإرتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثانى، وجاءت قيم معاملات الارتباط كالتالى : (0.84) (0.80) ، (0.83) ، (0.74) ، (0.77) لكل من التفكير التركيبى ، والتفكير التحليلى ، والتفكير المثالى ، والتفكير العملى ، والتفكير الواقعى على الترتيب .

ولحساب ثبات الاختبار فى الدراسة الحالية، قامت الباحثتان باستخدام طريقة إعادة الاختبار ، حيث تم إعادة تطبيق الإختبار بعد مرور 15 يوم من التطبيق الأول، ثم حساب معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثانى ، وجاءت كالتالى : التفكير العملى 0.86 ، والتحليلى 0.78 ، والواقعى 0.76 ، والمثالى 0.85 ، والتركيبى ،0.87 وهى جميعها معاملات ثبات عالية، مما يدل على تمتع الاختبار بدرجة عالية من الثبات، والاستقرار .

- **ثانياً : اختبار التفاؤل والتشاؤم :**
- **وصف الاختبار**

يتكون الاختبار من جزئين يقيس أحدهما التفاؤل، ويقيس الآخر التشاؤم ، ويتكون من 30 عبارة ، 15 عبارة تقيس التفاؤل ، و15 عبارة تقيس التشاؤم .

- **تصحيح الاختبار:**

تصحيح الاختبار بإعطاء درجة لكل بند علي مقياس (ليكرت) الخماسى، والتى تتراوح من 1 إلى 5، لا تنطبق= 1، تنطبق قليلا= 2، تنطبق بدرجة متوسطة = 3، تنطبق كثيرا= 4، تنطبق كثيرا جداً= 5 ، وبالتالى تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من 15 إلى 75 درجة ، وتدل الدرجة المرتفعة على زيادة الإحساس بالتفاؤل.

- **صدق وثبات الاختبار :**

قام أحمد محمد عبد الخالق (1996) بالتأكد من صدق وثبات الاختبار بالطرق التالية :

- **أولاً: الصدق :**

وصل صدق المحك للمقياس الحالى مع مقياس التوجه للحياة، من إعداد (أحمد محمد عبد الخالق) إلى (0.78) ، ومع مقياس الاكتئاب، من إعداد (أحمد محمد عبد الخالق) إلى (- 0.54)، ومع مقياس القلق، من إعداد (أحمد محمد عبد الخالق) إلى (- 0.68) ، كما تم حساب صدق التحليل العاملى : تشبعت عبارات المقياس على عامل واحد ، وتراوحت التشبعات من 0.62 إلى 0.83، ووصل الجذر الكامن إلى 8.64 بتباين 57.6 .

وقد قامت الباحثتان من التأكد من صدق المقياس فى الدراسة الحالية، باستخدام التحليل العاملى ، حيث تشبعت عبارات المقياس على عامل واحد ً 0.87 ، بتباين 76.9 .

- **ثانياً: الثبات** :

ووصل معامل ثبات ألفا لمقياس التفاؤل إلى 0.93 .

وقد قامت الباحثتان بالتأكد من ثبات المقياس فى الدراسة الحالية بطريقتين ، الأولى إعادة تطبيق الاختبار ، حيث طبق المقياس، ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى بعد مرور 15 يومًا ، وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجات التى تم الحصول عليها فى التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثانى ، وجاء معامل الارتباط 0.93 ، مما يدل على معامل ثبات واستقرار عالى للاختبار ، كما قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات ألفا ، وقد وصل إلى0.777 ، وهو أيضاً يدل على معامل ثبات عالى .

- **نتائج الدراسة وتفسيرها** :

الفرض الأول: يوجد أسلوب تفكير سائد لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم .

لاختبار صحة هذا الفرض تم حساب التكرارات لأساليب التفكير الخمس ، والجدول (١) يوضح التوزيعات التكرارية لأساليب التفكير لدى عينة البحث (100 طالبة).

جدول رقم (1) : التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأساليب التفكير

أساليب التفكير	النسبة المئوية للتكرار
المثالى	%16
التحليلى	%8
التركيبى	%4
العملى	%17
الواقعى	%13

يتضح من الجدول (١) أن التفكير العملى جاء فى المرتبة الأولى، ويليه التفكير المثالى، ثم الوقعى ، بينما كان التفكير التركيبى أقل أنواع التفكير استخداما لدى الطالبات، ويليه التفكير التحليلى .

وتتفق هذه النتائج جزئياً مع نتائج كلاً من مجدي حبيب (1995) أن أكثر الأساليب انتشارا هو المثالى ، يليه التحليلى، ثم العملى، وأقلهم التركيبى، ومحمد سعيد غالب (2000) أن ترتيب أساليب التفكير السائدة كالتالى: التحليلى ، والمثالى بنفس النسبة ، يليهما العملى ، ثم الواقعى ، وكان أقلهم التفكير التركيبى. و" ديلسى"2002) Delisi) حيث ارتفع استخدام أسلوب التفكير المثالى، يليه العملى ، ثم التحليلى، والواقعى، وأقل أساليب التفكير استخداما هو التركيبى. و جمعة بوقفة (2006) أن نمط التفكير الأكثر شعبية هو التفكير التحليلي، ثم المثالي، ثم الواقعي، ويقل استعمال التفكير العملي وبدرجة أقل التفكير التركيبي . بينما اختلفت مع نتائج دراسة نوال خالد نصر الله (2008) التى وجدت أن أساليب التفكير السائدة والتي يستخدمها الطلبة هي بالترتيب التالى: التفكير التركيبي، والتفكير المثالي، والتفكير العملي، والتفكير التحليلي، و التفكير الواقعي .

ويتضح من الجدول (١) انتشار كل من أسلوبى التفكير العملى، والمثالى لدى أفراد العينة ،مما يعنى أنهن يتصفن بالاهتمام بأقصر الطرق المؤدية لحل المشكلة كما أن لديهن نظرة انتقائية ، واهتمام بما يحدث فى الوقت الحاضر ، و قدرة على التكيف والتوافق و اهتمام بالتجديد والابتكار ، التفتح والقبول الاجتماعى وهى صفات ذوى التفكير العملى، كما أوضحها "هاريسون ، وبرامسون" (1987، 12) ، ويضيف إدوارد دى بونو (1997 ،129) أن هدف التفكير العملى هو تمكين الانسان من فهم ما يدور حوله للقيام بردود أفعال مناسبة ، وإجراء التغييرات اللازمة التى تناسب مصالحه . كما يضيف فهيم مصطفى (2002 ، 29) على ما سبق، أن الفرد العملى قادر على التأثير فى الآخرين، ويؤكد "جروم وآخرون" Groom et. al (1999، 185) أن التفكير العملى يشمل مجموعة من القواعد عالية التجريد، والتعميم ولكنه محدد بعلاقات وأهداف مختلفة. ، وأن الناس عادة ما يستخدمون التفكير العملى فى جميع مواقف الحياة اليومية. ومن أهم جوانب القوة للفرد العملى المرونة، والتكيف ، و قدرته على التعامل مع المواقف المعقدة ، وإجادته التعرف على المشكلة وتحديدها، أما من أهم جوانب الضعف لديه عدم الاهتمام بالمعايير المثالية فهو يلجأ للكذب للخروج من المواقف الصعبة كما أن الغاية لديه تبرر الوسيلة ، وهو مندفع نحو الحل السريع، ويبحث عن منفعته الشخصية، كما يميل للحلول الوسط غير الجذرية للمشكلة .

ويمكن إرجاع سبب انتشار التفكير العملى بين أفراد العينة إلى طبيعة الحياة العصرية التى تتطلب الحل السريع للمشكلات اليومية ، والتكنولوجيا التى جعلت ايقاع العصر سريع ، وزيادة مستوى التطلعات المادية لدى جيل الشباب الجامعى ، ورغبتهم فى الحصول على أفضل الإمكانات بأقل مجهود .

أما بالنسبة لصاحبات التفكير المثالى فهن يتصفن بالاهتمام بالقيم الاجتماعية والتركيز عليها ، وأيضا بالتوجه المستقبلى ، كما يرحبن بالعديد من وجهات النظر ، وبالبحث عن وسائل تساعد على التوفيق بين وجهات النظر المختلفة لتحقيق الاتفاق بينها ، ولا يميلن إلى التحدى، أو الصراع ، ويملن إلى التفتح والحدس ، والقبول الاجتماعى عن طريق إرضاء جميع الأطراف، والعاطفية الشديدة، والبحث عن الحلول المثالية والنافعة. "هاريسون ، وبرامسون " (1987 ، 12) .

ويضيف فهيم مصطفى (2002 ، 29) على ما سبق، أن من خصائص الفرد المثالى ميله للاختصار عند توضيح أفكاره ، الاهتمام بوضع الأهداف، والمعايير وطرح الأسئلة، والمناقشات المجردة من الأفكار الفلسفية .

ومن أهم نواحى الضعف للفرد المثالى كما أوضحها " هاريسون، وبرامسون" (1987 ، 6) هى بطئه فى الوصول إلى حلول متقنة ، كما أنه يكره التفاصيل ويحب النظرة الكلية للأشياء ، ولعل انتشار هذا الأسلوب بين أفراد العينة يرجع إلى طبيعة المجتمع السعودى الذى يحرص على المثل العليا، والقيم الأخلاقية ، كما قد يرجع إلى طبيعة الأنثى العاطفية ، أما ندرة استخدام التفكير

التركيبى فهذا يتفق مع معظم نتائج الدراسات السابقة ، وقد يرجع ذلك لنظام التعليم فى المراحل التعليمية المختلفة، الذى ما زال يركز على جانب المعرفة الذى يعتمد على حفظ المعلومات واسترجاعها ، ويهمل الأساليب التى تنمى الابتكار والقدرة على أنتاج أفكار جديدة غير مألوفة ، وإيجاد علاقات جديدة بين الأشياء المألوفة ، واعتقاد الطالبات أن الالتزام بالنص وحفظه كما هو أسلم طريقة للنجاح والحصول على المعدلات المرتفعة ، وهذا النظام التعليمى يعوق التفكير التركيبى .

الفرض الثانى : يوجد خاصية بنائية سائدة لأساليب تفكير طالبات كلية التربية بجامعة القصيم.

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم حساب النسب المئوية لتكرار الخصائص البنائية المختلفة لأساليب التفكير ، والجدول (٢) يوضح النتائج :

جدول رقم (2): النسب المئوية للتكرار للخصائص البنائية للتفكير

التركيب البنائى	النسبة المئوية
احادى	%58
ثنائى	%28
ثلاثى	%2
مسطح	%12

يتضح من الجدول (٢) سيادة التفكير أحادى البعد، حيث جاءت أعلى نسبة تكرار ، وتلاه التفكير الثنائى، ثم المسطح، بينما كانت أقل نسبة تكرار للتفكير الثلاثى البعد ، وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسات كل من مجدى حبيب (1995) ، و مجدى عبد الكريم حبيب (1996 ، 207) ، ومحمد سعيد غالب (2000)، و ديلسى"Delisi (2002) ، وجمعة بوقفة (2006) ، و وسيمة عمر محمد زكى (2006) ، وربما يرجع ذلك إلى سهولة استخدام التفكير أحادي البعد ؛ لكونه أقل استهلاكا للطاقة ، فالطالبات يثابرن على طريقة مألوفة لديهن ، كما قد ترجع إلى طبيعة البيئة التعليمية التى تحثهم على العمل الفردي، سواء تكليفات من قبل أعضاء هيئة التدريس، أو مهام، أو أبحاث، نادرا مايتم تكليفهم بعمل جماعي يتشاركوا معاً في حله .

الفرض الثالث : يسيطر التفاؤل على طالبات كلية التربية بجامعة القصيم.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط، والانحراف المعيارى، والتباين لدرجات الطالبات عينة البحث فى اختبار التفاؤل، والتشاؤم ، والجدول (٣) يوضح المتوسطات، والانحرافات المعيارية لدرجات الطاللبات فى اختبار التفاؤل، والتشاؤم .

جدول رقم (3): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطاللبات فى اختبار التفاؤل والتشاؤم

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعيارى	التباين	أقل درجة	أعلى درجة
التفاؤل	61.06	8.06	65.02	39	75
التشاؤم	21.27	6.11	37.37	15	49

يتضح من الجدول (٣) المتوسط الحسابى لدرجات الطالبات على اختبار التفاؤل هى (61) درجة ، ونسبة الطالبات الحاصلات على (61) درجة وما فوقها هى (58٪) ، بينما متوسط درجات الطالبات فى اختبار التشاؤم (21) درجة ، مما يعنى سيطرة التفاؤل على الطالبات عينة البحث مقابل (42 ٪) فقط للتشاؤم . وهذا يتفق مع نتائج دراسة (جمعة بوقفه 2008) ، وتختلف مع نتيجة دراسة (نوال حسن نصر الله 2008) ، وقد يرجع ذلك لطبيعة المجتمع السعودى، وتمسكه بتعاليم الدين الإسلامى الذى يحض على التفاؤل النابع من حسن الظن بالله ، وأن كل ما يقدره الله خير للمؤمن ، لأهمية التفاؤل في بناء الشخصية الإنسانية الفاعلة فقد دعا الإسلام إليه ، وحذر من أثر التشاؤم على بنية الذات، فعن أنس قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم:(لاعدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل ، وقالوا: وما الفأل ؟ قال : الكلمة الطيبة) رواه البخاري ومسلم. والطيرة هي التشاؤم من شيء ما ، ولأبي داوود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله صل الله عليه وسلم فقال: أحسنها الفأل ، ولا ترد مسلما ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل (اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يرفع السيئات إلا أنت ، ولاحول ولا قوة إلا بك). وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله قال: (لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر) رواه مسلم. ويتضح من الأحاديث السابقة أن رسول الله نهى عن الطيرة والتطير والتشاؤم، وكان يحب الفأل الحسن و الكلمة الطيبة .

ويؤكد (فيصل محمد خليل حمدان 1999) أن هناك عوامل تؤثر في التفاؤل لدى الأفراد منها: الأسرة والجو العام الذي يسودها، وطريقة تربية الأبناء، وزرع القيم والأفكار، وبث الطمأنينة والأمان، و الرعاية، وكل هذا يصقل شخصية الطفل ويجعله متفائلا أو متشائما، وطبيعة شعب المملكة العربية السعودية وتنشئة أبنائها تنشئة تتسم بالتدين وسيطرة الجانب الديني، ونجد أنه من تمام الإيمان التوكل على الله، وعدم التطير أي التشاؤم ، والرضا والحمد على كل شئ . وفي الحياة الإنسانية نجد الناس ترغب في صحبة المتفائل أكثر من صحبة المتشائم ، كما أنهم يودون سماع الأخبار والأحاديث السارة المتفائلة أكثر من المتشائمة ، بل يوصي البعض بضرورة التحلي بصفة التفاؤل والابتعاد عن التفكير التشاؤمي .

الفرض الرابع : لا يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم ، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بطريقة (بيرسون) بين درجات الطالبات فى كل من أساليب التفكير الخمسة ، والتفاؤل، والتشاؤم، والجدول التالى يوضح النتائج

جدول (4) : معاملات الارتباط بين كل من أساليب التفكير و التفاؤل والتشاؤم (ن = 100)

أساليب التفكير	التفاؤل	التشاؤم
التفكير المثالى	026. -	028.
التفكير التحليلى	118.	045. -
التفكير التركيبى	078.	080. -
التفكير العملى	005.	028.
التفكير الواقعى	174. -	089.

يتضح من الجدول (٤) أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أى من أساليب التفكير الخمس (المثالى . التحليلى . التركيبى . العملى . الواقعى) والتفاؤل، والتشاؤم ، و ذلك يتفق مع نتيجة دراسة كل من (نوال خالد نصرالله 2008) ،(وجمعة بوقفة 2006) ، وقد يرجع عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب التفكير، والتفاؤل، والتشاؤم، إلا أن تفاؤل الفرد أو تشاؤمه يرتبط بثقافة الفرد، ومجتمعه، وأسلوب تفكيره ، كما يختلف سلوك الإنسان الواحد من حين لآخر ، فقد يكون مسرورا متفائلا في بعض الأحيان؛ نتيجة بعض التصورات التي توحي له بحدوث الخير،وفي أحيان أخرى تتغلب عليه نزعة حدوث الشر؛ فيكون بذلك متشائما ، هذه الحالات قد تتكرر في مواقف مختلفة (بدر الأنصارى ، 1998 ، 7) .

كما تؤكد مدرسة التحليل النفسى على أن التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة ، وأن التشاؤم لا يحدث إلا إذا تعرض الفرد لأحداث مؤلمة كونت لديه عقدة نفسية ، بينما يرى أصحاب المدرسة السلوكية أن التفاؤل، والتشاؤم ينتشر بالتقليد، والمحاكاة (عبد الله محمد هادى الحربى 2008 ، 52 ، 54).

- **المراجع** :

- أحمد السيد محمد إسماعيل (2000) : التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى ، المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، العدد (60) ، المجلد (15)
- أحمد محمد طه ومجدي محمد الدسوقي وسالم الشماسي (٢٠٠٦):أثر كل من التشاؤم الدفاعي والثقة بالنفس في بعض أساليب التفكير لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس عدد(٣٠)،مجلد١،صص٢١٥- ٢٨٣
- أحمد عبد الخالق (1998) : التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت دراسة عاملية ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الإخصائيين النفسية المصرية (رانم) ، ع (3،4) ، م (8) ، يوليو . أكتوبر 1998 ، ص ص 374.361
- أحمد محمد عبد الخالق (1996) : دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية
- إدوارد دى بونو (ترجمة خليل الجيوسى ، 1997) : التفكير العملى ، ط1، أبو ظبى : منشورات المجمع الثقافى .
- بدر الأنصاري (1998) : التفاؤل و التشاؤم ، المفهوم والقياس والمتعلقات. مطبوعات جامعة الكويت
- جمعى بوقفه (2005) : العلاقة بين أنماط التفكير والتفاؤل والتشاؤم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ، باتنه.
- حكيمة فتحى الطويل (1997) : البناء العاملى لأساليب التفكير فى علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديمو جرافية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر .
- ردمان محمد سعيد غالب (2001) : أساليب التفكير لدى معلمى الثانوية قبل الخدمة ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية ، صنعاء ، العدد (11) ،

ص ص 5 : 25.

- صلاح أحمد مراد ، و نبيه إبراهيم إسماعيل (1986) : العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير والصحة النفسية السليمة لطلاب كلية التربية ، مجلة دراسات تربوية ، م (3) ، ص ص 170 . 189
- عبد الله بن محمد هادي الحربي (2008) : أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدي عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية لمنطقة جازان .رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية
- عواطف أحمد زمزمى (2012) : المثابرة كأحد مكونات السلوك الذكى وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم فى ضوء متغيرى العمر والتخصص الأكاديمى (العلمى والأدبى) لدى الطالبة الجامعية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المجلد (4) ، العدد (2) ، رجب 1433 . يوليو 2012
- عويد سلطان المشعان (2000) : التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسية والجسمية وضغوط أحداث الحياة لدى طلاب الجامعة ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد (10) ، عدد (4) ، أكتوبر ، ص ص 505، 532
- فهيم مصطفى (2002) : مهارات التفكير فى مراحل التعليم العام ، ط1 ، القاهرة : دار الفكر العربى.
- فيصل محمود خليل حمدان (1999) : سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة جنين.رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .فلسطين
- مجدي عبد الكريم حبيب (1995) : التحكم الذاتي والسمات الابتكارية المصاحبة للتفكير متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الجامعية، دراسات في أنماط التفكير ، مكتبة النهضة المصرية .القاهرة ص ص 164- 230
- مجدى عبد الكريم حبيب (1996) : التفكير ، الأسس النظرية والاستراتيجيات ، ط1، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- مجدى عبد الكريم حبيب (1997) (أ) : التحكم الذاتى والسمات الابتكارية المصاحبة للتفكير متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الجامعية ، مجلة علم النفس، الهيئةالمصرية العامة للكتاب ، العدد (41) ، السنة(11) ، ص ص 50 : 78.
- محمد عبد السميع رزق ، وأحمد البهى السيد ، وأمينة إبراهيم شلبى (1998) : التباين بين المعلم والطالب بعض فى المتغيرات المعرفية وأثره على التحصيل الدراسى لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، المجلةالمصرية للدراسات النفسية، العدد (20) ، المجلد (8) ، ص ص 82: 127 .
- محمد على حسين عمار (1998) : أساليب التفكير وعلاقتها ببعض خصائص الشخصية لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- مايسة محمد شكري (1999) : التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد (9) ، عدد (3) ، يوليو ، ص ص 387 . 416
- نجوى اليحفوفى (2002) : التفاؤل و التشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

الديموغرافية لدى طلاب الجامعة ، مجلة علم النفس ، ع62، ابريل . مايو . يونيو ، السنة 16 ، ص ص 132 . 150 .

- نشوة كرم عمار أبو بكر (2010) : فاعلية برنامج إرشادى عقلانى إنفعالى فى تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة ، رسالة دكتوراه منشورة ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة .
- نوال خالد نصر الله (2008) : أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس . فلسطين
- هشام محمد إبراهيم مخيمر ، محمد السيد على عبد المعطى (2000) : التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة
- وسيمة عمر محمد زكى (2006) : الأساليب والخصائص البنائية للتفكير فى علاقتها بأنماط التفضيل المعرفى لدى عينة من طلاب كلية التربية بالمنيا ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

- **Armat, P. & Beldwin, D. (2008). Stress, Optimism, Resiliency and Cortisol With Relatin To Digestive Symptoms Or Diagnosis. Individual Differences Research, 6, 2, pp. 123- 138.**
- **Baker, B. ; Blacher, J. & Olsson, M. (2005). Preschool children with and without development delay : Behaviour Problems, Parents' Optimism and Well- being. Journal of intellectual Disability Research , Augyst, 49, 8, pp. 575-590.**
- **Baldwin , D. ; McLntyre, A. ; Hardaway, (2007). Perceived Parenting Styles onn College Students" Optimism. College Student Journall, September, 41, 3 , pp. 550- 557.**
- **Ben-Zur, H. & Debi, Z. (2005). Optimism, Social Comparisons, and Coping With Vision Loss In Israel. http//www.afb.org/jvib/jvib990305.asp(1of 23)5/5/2008 8:36:08 AM.**
- **Delisi , P., (2002) : I Think I'm Therefore , An Inquiry Into The Thinkig Styles Of IT Excutives And Proffessionals Information Leadership Program , http:\\www.org. synergies . com**
- **Fishkin, A. & Rouscalp, S. (1993). Beliefs Optimism About Susceptibility to Illness. Poster p Underlying Unrealisticresented at the annual Scientific Sessions Of the Society Of Behavioral Medicine , San Francisco, March , 10-13. pp. 1-15.**
- **Groom, D., Dewart, H., Esgate, A., Gurney, K.,Kemb, R.&Towell,N.**

- **(1999) : An Introduction To Cognitive Psychology , London, Rsychology Press, Taylor & Francis Group , Ltd Publeshers .**
- **Harisson , A. & Bramson R. , (1987) : The Art Of Thinking , New**
- **York , Berkley Publishing Group & Be Jo Sales Incorp.**
- **34-Haynes, T. ; Ruthig, J. ; Perry, R. ; Stupnisky, R. ; Hall, N. (2006). Reducing the Academic Risks Of over- Optimism : the longitudinal Effects of attributional Retraining on Cognition and achievement. Research in Higher Education , November, 47, 7, pp. 755- 779.**
- **Jose, C. & Patrick, D. (2008). An Examination of the relationship Between Optimism and worldview among University Students. College Student Journal, 42, A, Jun, issue 2.**
- **Rothmann, S. & Essenk, N. (2007) Job characteristics, Optimism, burnout, and ill health of support staff in A higher education institution**
- **in South Africa. South African Journal of Psychology, 37, 1, pp, 94 -135-**
- **Seligman, L. (2006). Theories of Counseling and Psychotherapy, Systems, Strategies, and Skills. Second Edition , Pearson Merrill Prentice Hall.**
- **Nonis, S. & Wright, D. (2003). Moderating effects of Achievement Striving and Situational Optimism on the Relationship Between ability and performance outcomes of College Students. Research in Higher Education , 44, 3, June, pp. 327- 346.**

❋❋❋❋❋❋❋